

إسم المادة: الاقتصاد الإسلامي

إسم المدرّسة: تغريد السيد

الأكاديمية العربية الدولية – منصة أعد

# محتوى المادة

## المقدمة

تعريف الاقتصاد الإسلامي

نشأة الاقتصاد الإسلامي

أسس ومقومات الاقتصاد الإسلامي

مصادر الاقتصاد الإسلامي

مبادئ الاقتصاد الإسلامي

خصائص الاقتصاد الإسلامي

أهداف الاقتصاد الإسلامي

عناصر الإنتاج في الاقتصاد الإسلامي

الاستهلاك في الاقتصاد الإسلامي

السوق في الاقتصاد الإسلامي

المصارف الإسلامية

# المقدمة

الحمد لله الذي أسس أصول الاقتصاد الإسلامي بإبداع وإحكام، والصلاة والسلام على نبينا محمد ( صلى الله عليه وسلم ) الذي رسم الخطوط الكبرى للاقتصاد الإسلامي باتساق وإتقان، وعلى آله وأصحابه وأتباعه الذين قاموا بالتخريجات الاقتصادية، في ضوء هذه الأصول وتلك الخطوط.

أما بعد فإنَّ الاقتصاد الإسلامي نشأ مع نشأة العلوم الإسلامية، إذ وجدت أصوله ومبادئه في عهد الرِّسالة والخلافة، ولمسه الصحابة والتابعون، وعلمه السلف والخلف، إلا أنه لم يكن علماً مستقلاً، ولم يُصنَّف فيه تصنيف بذاته وقتئذٍ. وقد تطور الاقتصاد الإسلامي في الآونة الأخيرة، فبدأ الباحثون الإسلاميون بالكتابة فيه، وأصبح مادة مستقلة تُدرس في الجامعات الإسلامية وكليات الاقتصاد، وصار تخصصاً دقيقاً لطلاب الدراسات العليا. ورغم ذلك، فإن هذا العلم يفتقر إلى مزيد من العناية، بالبحث والتنقيب والتدقيق؛ ليعم نفعه، ويزداد تطبيقه. ويأتي هذا المحتوى مساهمةً متواضعة في التعريف بنظام الاقتصاد الإسلامي، بشكل مقتضب، وسهل، ومفيد؛ تعليمًا للمبتدي، ومراجعةً للمتوسِّط، وتذكيراً للمتفوق.

## تعريف الاقتصاد الإسلامي

أولاً/ الاقتصاد في اللغة: القصد والاستقامة، وخلاف الإفراط، وعدم الإسراف.

ثانياً/ الاقتصاد الإسلامي في الاصطلاح :

لقد تناول الباحثون المعاصرون تعريف الاقتصاد الإسلامي وذكروا تعريفات عديدة، منها:  
"هو مجموعة من الأصول العامة الاقتصادية التي نستخرجها من القرآن والسنة، والبناء الاقتصادي الذي نقيمه على أساس تلك الأصول بحسب كل بيئة وكل عصر"



الأكاديمية العربية الدولية  
Arab International Academy

## نشأة الاقتصاد الإسلامي

لقد طُفح القرآن الكريم والسنة النبوية الثابتة بالأحكام والتوجيهات اللازمة لتنظيم النشاط الاقتصادي، وذلك ليناسب كل الظروف الزمانية والمكانية ولم تكن الحاجة شديدة في صدر الإسلام لظهور كتب مستقلة تعني بالاقتصاد؛ لبساطة الحياة الاقتصادية، ولقرب عهد المسلمين بالإسلام، ولصلاية الوازع الديني. وقد استطاع المسلمون في الأربعة القرون الأولى من ظهور الإسلام أن يطوروا النظام المالي، فعرفوا الميزانية، والضرائب، ومؤسسة بيت المال، واستخدام الدواوين، وسكوا النقود وتعاملوا بالصكوك والسندات والحوالات.

وظهر المحاسبون والصيارفة ومارسوا الصناعة، وتفننوا في صناعة النسيج، وصنعوا الأجهزة العملية للكيمياء والرصد الفلكي والجراحة، وطوّروا مجال الزراعة وصنعوا السلاح والسفن والورق.

وإن الممارسات الاقتصادية الإسلامية على المستويين الجزئي والكلي قد عرفت منذ العام الهجري الأول؛ إذ أقام الرسول صلى الله عليه وسلم سوقا للمسلمين بالمدينة ووضع لها الضوابط الشرعية، كما عمل الرسول عليه الصلاة والسلام على تنفيذ أمر الله تعالى في تحريم الربا فقضى على المعاملات الربوية، وأرسى دعائم المشاركة بين العمل ورأس المال، وجمع الزكاة، وحمى أرضا لأغراض مالية ودفاعية.

## نشأة الاقتصاد الإسلامي

ومع الممارسات الصحيحة للصحابة والتابعين لهم واجتهادات علماء المسلمين في القرون الأولى للدولة الإسلامية ازدادت القواعد التي وضعها الرسول صلى الله عليه وسلم رسوخا من حيث المبدأ، في حين اتضح تدريجيا جانب المرونة فيها من خلال التطبيقات في أماكن وأزمنة مختلفة.

وخلال القرون العديدة الممتدة ما بين عصر الرسالة والراشدين من جهة ونهاية عصر الازدهار الإسلامي في القرن الخامس عشر الميلادي ظهرت اجتهادات فكرية مميزة في مجال المالية العامة للدولة والتسعير والأسواق والنقود وتقسيم العمل والعمران الاقتصادي و التوزيع عن طريق علماء مميزين، أمثال: أبي يوسف، والغزالي، وابن تيمية، وابن قيم الجوزية، والماوردي والمقريري وغيرهم.

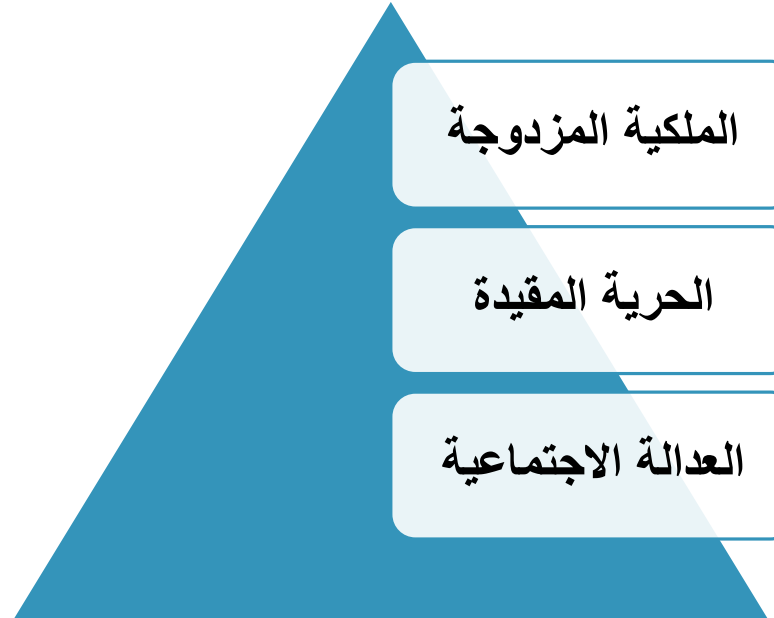
## نشأة الاقتصاد الإسلامي

وعلى الرغم من الأسس الشرعية والفكرية القديمة للاقتصاد في الفكر الإسلامي، إلا أن مصطلح الاقتصاد الإسلامي في حدّ ذاته لم يظهر إلا في القرن العشرين، تخصيصاً في النصف الثاني منه، وإن ظهور المصطلح لم يكن مجرد عثور على اسم لشيء كان موجوداً.

ولقد كان المصطلح مرتبطاً بعدة أمور بالرغبة في إقامة نظام اقتصادي عصري في إطار الشريعة الإسلامية وصياغة نظريات وسياسات اقتصادية تلأئم احتياجات الأقطار الإسلامية وتساعد على التقدم.

## أسس ومقومات الاقتصاد الإسلامي

يقوم الاقتصاد الإسلامي على ثلاثة مرتكزات أساسية تختلف في محتواها ومعناها عن باقي النظم الاقتصادية الوضعية وإن كانت تتشابه من حيث المصطلحات ولأن الاقتصاد في الإسلام يعني الوسطية والاعتدال والاستقامة نجد أن أهم أسسه:





# أسس ومقومات الاقتصاد الإسلامي

## ✓ مبدأ الملكية المزدوجة:

هو المبدأ الذي يقرر الأشكال المختلفة للملكية في وقت واحد فيضع بذلك مبدأ الملكية المزدوجة (الملكية ذات الأشكال المتنوعة) بدلاً من مبدأ الشكل الواحد للملكية الذي أخذت به الرأسمالية والاشتراكية فهو يؤمن بالملكية الخاصة والملكية العامة وملكية الدولة.

## ✓ مبدأ الحرية المقيدة:

وفي المجتمع الإسلامي أطر فكرية وروحية لها قوتها المعنوية الهائلة وأثيرها الكبير في التحديد الذاتي للحرية الممنوحة لأفراد المجتمع الإسلامي وتوجيهها توجيهاً مهنياً صالحاً من دون أن يشعر الأفراد بسلب شيء من حريتهم لأن التحديد نبع من واقعهم الروحي والفكري فلا يجدون فيه كبتاً لحرياتهم إذ تؤدي الحرية في ظلها رسالتها الصحيحة.

## أسس ومقومات الاقتصاد الإسلامي

### \*\* ماذا يعني تحديد الحرية في الإسلام؟

- فقد كان للتحديد الذي وضعه الإسلام دوره الإيجابي الفعال في ضمان أعمال البر والخير التي تتمثل في اقدم الملايين من المسلمين بملئ حريتهم ضمن ذلك التحديد على دفع الزكاة وغيرها من حقوق الله تعالى والاسهام في تحقيق مفاهيم الإسلام عن العدل الاجتماعي .

### ✓ مبدأ العدالة الاجتماعية:

المبدأ الثالث في الاقتصاد الإسلامي هو مبدأ العدالة الاجتماعية التي جسدها الإسلام فيما زود به نظام توزيع الثروة في المجتمع الإسلامي من عناصر و ضمانات كالزكاة والإرث والصدقة وبما يكفل للتوزيع قدرته على تحقيق العدالة الإسلامية وانسجامه مع القيم التي يركز عليها.

## مصادر الاقتصاد الاسلامي

يستمدُّ الاقتصاد الإسلامي قواعده من مصادر الشريعة الإسلامية؛ لأن الاقتصاد الإسلامي جزء لا يتجزأ من الإسلام ككل، ومصادره هي:

### □ القرآن الكريم :

لقد نظم القرآن الكريم الحياة الاقتصادية بدقة من خلال وضعه لأصول عامة ، وقواعد تفصيلية لأحكام اقتصادية ، وذلك كالأيات التي تتحدث عن إباحة البيع وحرمة الربا ، والإيفاء بالعقود ، وأن البيع يكون بالتراضي ، و حرمة القمار وأكل أموال الناس بالباطل ، وأن البيع والإجارة والسلم أمور مشروعة.

### □ السنة النبوية :

اعتنت السنة النبوية بتنظيم الحياة الاقتصادية وبناءها في المجتمع الإسلامي، فتناولت الأحاديثُ النبوية كافةَ الموضوعات المتعلقة بالبيع والشراء والإيجار والرهن والزراعة وغيرها من الموضوعات المالية والاقتصادية التي لها شأن في الحياة.

### الإجماع :

عُرِّفَ الإجماع بأنه: " اتفاق جميع المجتهدين من أمة محمد صلى الله عليه وسلم بعد وفاته في عصر من العصور على حكم شرعي اجتهادي لسند". وإن الغرض من الإجماع هو اكتشاف حكم شرعي لواقعة لم يثبت حكمها لا في القرآن ولا في السنة.

□ **مقاصد الشريعة الإسلامية:** "وهي المصدر الذي يصدر عنه الفقيه وهو يتلمس أحكام الشريعة بالقياس، فإن لم يحقق له القياس مقاصد الشريعة عدل عنه إلى قياس آخر يحقق ذلك مادام هذا العدول ممكناً، فإن لم يكن هذا العدول هجر القياس إلى الاستحسان".

## مبادئ الاقتصاد الإسلامي

يتأسس الاقتصاد الإسلامي على مبادئ سامية، وأصول ثابتة، وهي:

### ❖ الملكية المزدوجة الخاصة والعامة:

الأصل أن الملكية التامة هي لله - عز وجل - ، قال تعالى: ﴿وَعَاثُوهُمْ مِّن مَّالِ اللَّهِ الَّذِي ءَاتَاكُمْ﴾ [النور: ٣٣]، وأن ملكية البشر استخلافية ، قال تعالى: ﴿ءَامِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلِفِينَ فِيهِ فَالَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَأَنْفَقُوا لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ﴾ [الحديد: ٧]. فجعل الله للبشر حق المنفعة والتصرف. **ويقصد بالملكية الخاصة:** حرية الأفراد والشركات في تملك المال والأرض ووسائل الإنتاج، وتهيء حرية الملكية الخاصة اختيار المهنة الملائمة، والمشروع ذي الجدوى، مما يؤدي إلى زيادة الاستثمار والإنتاجية .

**أما الملكية العامة** فهي ملكية مجموع الناس، يشتركون فيها شركة "إباحة"، فلا يختص بها فرد ولا دولة، ولا يجوز التصرف بها بيعاً ولا إقطاعاً ولا هبة؛ لأنها موقوفة على مجموع المسلمين، ومن أمثلتها: ملكية المرافق العامة، وأرض الحمى، والأوقاف.

وإنما أباح الإسلام الملكية الخاصة؛ لإشباع الفطرة الإنسانية، وخلق روح المنافسة من أجل الجودة، وكثرة الإنتاج، وازدهار الحياة، وليشعر الإنسان أنه سيحاسب فيما ملك.

### ❖ التكافل الاجتماعي :

- يقصد بالتكافل الاجتماعي ضمان دخل معين للفرد، أو تقديم مساعدة له في حالة العجز عن الكسب، لبطالة أو مرض أو شيخوخة أو غيرها من الأسباب.

فالضمان الاجتماعي هو التزام الدولة الإسلامية نحو مواطنيها، وهو من أولويات الاقتصاد الإسلامي، وهو بمعنى كفالة المستوى اللائق لمعيشة كل مواطن في المجتمع ، والذي عبر عنه الفقهاء باصطلاح "حد الكفاية". ويشمل جميع الاحتياجات الضرورية لمعيشة المواطن، ويختلف باختلاف الزمان والمكان.



### ❖ الحرية المنضبطة:

تعد الحرية المنضبطة مبدأ هاماً من مبادئ الاقتصاد الإسلامي، فالأصل في المعاملات والاستثمارات والتجارات في الاقتصاد الإسلامي الإباحة والحرية، إلا إذا ورد نص صحيح صريح يحرم ذلك.

وإن المسلم حرّ في اختيار العمل المناسب له ، وسبل الكسب والاتجار التي يستريح لها، والتملك الذي يفضلها، والإنفاق المشبع لرغباته ، ومع أن الحرية الفردية مضمونة ، ولكنها " مقيدة " بحدود معينة حسب التعاليم الإسلامية

ويجب أن يكون دور الدولة محصوراً في نطاق الفكر الإسلامي المستنير، وأن تسعى إلى تحقيق التوازن بين مصلحة الفرد والجماعة، بحيث لا تطغى حرية الشخص في التملك واتخاذ القرارات المتعلقة بالاستهلاك أو الاستثمار أو الإنتاج على المصلحة العامة

## خصائص الاقتصاد الإسلامي

يتميز الاقتصاد الإسلامي بخصائص عديدة ، من أبرزها:

### ➤ الاقتصاد الإسلامي ربّاني المصدر :

إن الاقتصاد الإسلامي جزء من الإسلام ، ومصدره إلهي، مستمد من بيان الله ، وليس اقتصاد التجاريين أو الطبيعيين ، أو الكلاسيكيين أو الماركسيين. وعليه، فإن الاقتصاد الإسلامي في جملته مصدره الوحي، أو الاجتهاد في ضوئه. والمذاهب الاقتصادية الأخرى من وضع البشر.

## خصائص الاقتصاد الإسلامي

### ➤ الاقتصاد الإسلامي ربّاني الهدف :

فهو يهدف إلى سدّ حاجات الفرد والمجتمع الدنيوية ، طبقاً لشرع الله تعالى ، ومطابقاً لقوله تعالى ﴿وَأَبْتَغِ فِيمَا ءَاتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفُسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ﴾ [ القصص: ٧٧ ] ، فهدف المسلم وهو يمارس التجارة عبادة الله تعالى. وكل المذاهب الاقتصادية الأخرى أهدافها مادية بحتة، وإن كان بينها اختلاف.

### ➤ الرقابة المزدوجة :

إن تطبيق أي نظام يحتاج إلى جهاز للرقابة، ويستطيع الناس مخالفة هذا النظام ماداموا بعيدين عن أعين الرقباء. لكن النشاط الاقتصادي في الإسلام يخضع لرقابتين: ذاتية، وبشرية. ويصور الرسول - صلى الله عليه وسلم - الرقابة الذاتية تصويراً مؤثراً بقوله: ((أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ، فَإِنَّهُ يَرَاكَ)).

## خصائص الاقتصاد الإسلامي

### ➤ الجمع بين الثبات والتطور :

إن الاقتصاد الإسلامي يجمع بين الأمور الثابتة التي لا تتغير بتغير الزمان والمكان، مثل: تحريم الربا، والقمار، وحلّ البيع ... ومع ذلك فقد اتسع الاقتصاد الإسلامي للتطور والمرونة، وما يقبل ذلك هو موضع الاجتهاد والنظر.

### ➤ التوازن بين المادية و الروحية :

إن الإنسان مادة وروح؛ لذا، وازن الاقتصاد الإسلامي بين الجانبين حتى لا يطغى أحدهما على الآخر ..

## خصائص الاقتصاد الإسلامي

### ➤ الواقعية :

الاقتصاد الإسلامي واقعي في مبادئه ومنهجه وأحكامه، وينظر إلى الواقع العملي الذي يتفق مع طبائع الناس، مع مراعاة دوافعهم وحاجاتهم، فلا يجنح إلى خيال وأوهام، كما فعلته المذاهب الاقتصادية الأخرى .

## خصائص الاقتصاد الإسلامي

### العالمية :

إن الاقتصاد جزء من الدين الإسلامي الذي أُرسِلَ رسوله إلى الناس كافة، لذا جاء بأحكام كلية ، ومبادئ عامة، تناسب كل زمان ومكان . ولم يكن الاقتصاد الإسلامي لبيئة مكة وحدها، أو المدينة، أو الجزيرة العربية. ولم يقتصر على بيئة تجارية، أو زراعية، أو صناعية . في حين نظر كل مذهب من المذاهب الاقتصادية الأخرى إلى البيئة التي نشأ فيها، والظروف المحيطة بها .



## خصائص الاقتصاد الإسلامي

### ➤ ارتباط الاقتصاد بالأخلاق:

لا يتصور في الإسلام الفصل بين الأخلاق والاقتصاد، ونجد في الاقتصاد الإسلامي ذلك التعانق الرائع بين الأخلاق والاقتصاد، فالبيع والشراء واقتضاء الدين عمليات اقتصادية محضة، وهي عمليات مادية محضة في غير النظام الإسلامي، أما في الإسلام فترافقها السماحة والصدق والأمانة...

## خصائص الاقتصاد الإسلامي

### ➤ اقتصاد متوازن:

إن توازنه هذا نجده في سائر المجالات، فقد وازن بين حق الفرد والمجتمع، فلم يهدر حق الفرد لصالح المجتمع كما فعلته الشيوعية، ولم يطلق يد الفرد ولو كان ذلك على حساب المجتمع كما هو الحال في الرأسمالية، وإذا تعارض حق الفرد وحق المجتمع يقدم حق المجتمع.

## أهداف الاقتصاد الإسلامي

### \*\*وأهداف الاقتصاد الإسلامي هي:

#### ١- تحقيق النمو الاقتصادي:

**\*\*وذلك بأمرين:**

أولهما/ زيادة رأس المال المستثمر.

ثانيهما/ استثماره فيما يحقق زيادة الثروة.

### ٢ - تحقيق سعادة الإنسان:

ولا يتحقق سعادة الإنسان إلا بتحقيق أمرين، وهما: توفر الحد الأدنى من المعيشة له، وتحقيق مطالبه الروحية والنفسية.

### ٣ - تخفيف حدة التفاوت في توزيع الثروة:

وقد شرع الإسلام تدابير فعالة في تخفيف حدة التفاوت في توزيع الثروة، وهذه التدابير على نوعين: سلبية وإيجابية.

فمن التدابير السلبية: تحريم الربا، والقمار، والغرر وغير ذلك.

ومن الإيجابية: إيجاب الزكاة، والكفارات، والأضاحي وسوى ذلك .

## أولاً/ مفهوم الإنتاج:

يعرف الإنتاج في الاقتصاد الوضعي بأنه: خلق منفعة أو زيادتها في الشيء ليصبح قابلاً لإشباع حاجة اقتصادية، وأي عملية تسهم في تحقيق منفعة تعد إنتاجاً، وإن أي فعالية تجعل السلع و الخدمات في متناول الناس تعتبر إنتاجاً أيضاً ..

## عناصر الإنتاج في الاقتصاد الإسلامي

### ثانياً/حافز الإنتاج :

تهدف المؤسسة الإنتاجية أساساً في النظام الرأسمالي إلى "تعظيم الربح"، بمعنى: إنتاج الكمية من السلع والخدمات التي تحقق أعظم قدر من الربح بأقل ما يمكن من التكاليف، وهذا الحافز مادي كمي، لا ينظر إلى نوعية المنتج إن كان نافعاً أو ضاراً للمستهلك، ولا يخضع هذا الإنتاج لأية قيود دينية، أو ضوابط أخلاقية. ونجمل حوافز الإنتاج في الاقتصاد الإسلامي في ما يأتي :-

- ١- إن الثروة وسيلة يسمو بها المسلم على نزواته، وعون له في دنياه على آخرته.
- ٢- يستهدف المصلحة العامة والعدالة الاجتماعية.
- ٣- إن زيادة الإنتاج وسيلة، وليس غاية.
- ٤- التركيز على البحث العلمي، والتطوير التكنولوجي؛ لمواكبة التقدم على شتى الأصعدة.
- ٥- التوزيع العادل للدخل القومي الحقيقي على جميع المشاركين في العمليات الإنتاجية.

## عناصر الإنتاج في الاقتصاد الإسلامي

### ثالثاً/عناصر الإنتاج :

إن عناصر الإنتاج في الفكر الاقتصادي الوضعي تنقسم إلى: العمل، ورأس المال، والأرض، والتنظيم ، ولا يوجد إجماع بين الاقتصاديين الإسلاميين على تحديد وتعريف عناصر الإنتاج ..  
-وبما أن الأصل في الأشياء في الشريعة الإسلامية هو الإباحة، وحيث أنه لا يوجد دليل شرعي يمنعنا من الأخذ بالمفهوم التقليدي لعناصر الإنتاج الأربعة، فإن هذه العناصر الأربعة مقبولة في الاقتصاد الإسلامي مع اختلاف المضمون. وإليك التفصيل الآتي:



## عناصر الإنتاج في الاقتصاد الإسلامي

### العنصر الأول/ العمل:

يعد العمل أهم عنصر في العملية الإنتاجية، وهو لا يقوم بدون جهد بشري (عضلي و فكري )، ويتميز عن العناصر الأخرى بارتباطه بالعامل، ولأيمكن تخزينه.

وقد اعتنى الإسلام بالعمل اعتناءً فائقاً، ورفع من منزلة العامل ، وثمن جهوده، أيا كانت، مادامت مشروعة ، وذلك في آيات قرآنية، وأحاديث نبوية.

## عناصر الإنتاج في الاقتصاد الإسلامي

### العنصر الثاني / رأس المال:

يقصد برأس المال هنا رأس المال العيني، ويعرف بأنه: "مجموعة السلع التي تستخدم في العمليات الإنتاجية والتي تم إنتاجها في فترات سابقة .

ويعد سعر الفائدة هو عائد رأس المال طبقاً للفكر الرأسمالي . أما في الإسلام فعائد رأس المال يختلف باختلاف الصورة التي يظهر فيها عند المشاركة في عملية الإنتاج، فإذا كان في شكل رأس المال النقدي فهو يشارك في المغنم والمغرم، وأما إذا كان في شكل آلات و معدات ومباني فيحصل على أجر مقابل استخدامه من قبل الغير.

ويلعب رأس المال دوراً فاعلاً في عملية التنمية الاقتصادية، فتزيد الإنتاجية والدخل القومي ورفع مستوى المعيشة للفرد.

## عناصر الإنتاج في الاقتصاد الإسلامي

### العنصر الثالث/ (الأرض) الموارد الطبيعية:

يقصد بهذا العنصر جميع الأراضي الزراعية وغيرها من الأراضي التي تستعمل لغايات البناء والموارد والمعادن الموجودة في باطنها . وتشتمل على الموارد غير الناتجة عن عمل الإنسان؛

كالمتواجدة على سطح الأرض، مثل: الغابات، أو الموجودة في باطنها؛ كالنفط، والحديد والفوسفات وغيرها. إضافة إلى مصادر الطاقة؛ كالبخار، والرياح، والتدفقات المائية من الأنهار.

## عناصر الإنتاج في الاقتصاد الإسلامي

### العنصر الرابع/ التنظيم :

إن عنصر التنظيم يتمثل بشخص وكفاءات وأعمال المنظم الذي يمتلك الخبرات الإدارية والتنظيمية، ويتولّى مهام تجميع عناصر الإنتاج المختلفة ومزجها بالنسب والكميات المطلوبة.

أي: يختار المنظم الأسلوب الأمثل للعملية الإنتاجية في ضوء الموارد المتاحة، ويتحمل مسؤولية المبادرة في إقامة المشروع وتخطيطه وتنفيذه وتحمل مخاطره لغاية تحقيق الربح؛ إذا نجح، أو تحمّل الخسارة؛ إذا فشل.

# الاستهلاك في الاقتصاد الإسلامي

**\*تعريف الاستهلاك:**

يعرف الاستهلاك في الاقتصاد بأنه :  
استخدام المنتجات وإهلاكها في إشباع  
حاجات الإنسان إشباعاً مباشراً



## أهمية الاستهلاك في الاقتصاد الإسلامي

يكون الاستهلاك ركنا هاما من مجالات النشاط الاقتصادي في الدولة ، وذلك لصلته الوطيدة بعملية إشباع الحاجات الحالية أو المستقبلية للمستهلكين. كما يشكل المحور الرئيس لمواجهة العمليات الإنتاجية في القطاعات المختلفة للاقتصاد الوطني، إذ له علاقة مباشرة في تحديد نوعية وكمية السلع والخدمات المطلوب إنتاجها ..

## ضوابط الاستهلاك في الاقتصاد الإسلامي:

- إن الاقتصاد الإسلامي وضع ضوابط متينة لسلوك المستهلك ، ولم يتركه سُدىً . ونظم الحياة الاقتصادية؛ لإسعاد الناس في الدنيا والآخرة .

ويقوم تحليل سلوك المستهلك في المجتمعات الغربية على مقاييس نقدية بحتة تمجّد فردية المستهلك وقدرته على تحقيق أعظم الإشباع النفسي بغض النظر عن الضرر الناشئ عن - نوعية السلعة؛ كالمخدرات، وشرب الخمر، وحرمة السلع، أو إباحتها

**\*ويأخذ التحليل الاقتصادي لسلوك المستهلك في الاقتصاد الإسلامي في حسابه  
بعدين:**

## ضوابط الاستهلاك في الاقتصاد الإسلامي:

\***البعد الدنيوي** الذي يحقق الإشباع المباشر في الحياة الدنيا من إنفاق دخل المستهلك على شراء السلع والخدمات غير الضرورية والمحظورة.

\***البعد الأخروي** الذي يعنى الحياة الآخرة بالجزاء والثواب الذي سيحصل عليه المستهلك نتيجة الإنفاق على أوجه الخير .



## ضوابط الاستهلاك في الاقتصاد الإسلامي:

- ويتلخص أهم ضوابط الاستهلاك في الاقتصاد الإسلامي فيما يأتي :

- ١- عدم استهلاك السلع والخدمات المحرمة والضارة .
- ٢- التوسط في الاستهلاك وعدم الإسراف .
- ٣- يتمثل الرشد الاقتصادي للمستهلك المسلم في وضع سلم أولويات الإنفاق لدخله المحدود، مستهدفاً تحقيق التوازن بين حياة الدنيا وحياة الآخرة ، ومراعي الضروريات، ثم التحسينيات، ثم الكماليات .
- ٤- إنفاق دخل المستهلك لتحقيق أعظم منفعة ممكنة مطبقاً للمفهوم الإسلامي الموسع للمنفعة، والذي يشتمل على المنفعة المادية والروحية ، العاجلة منها والآجلة ، ومنفعة الفرد والجماعة .
- ٥- يحدد مستوى الاستهلاك على النفس والعائلة والأقرباء المحتاجين في المجتمع بالقدرة المالية للفرد؛ إذ لا تكليف في غير المقدور .

# السوق في الاقتصاد الإسلامي

**تعريف السوق :** يعرف السوق في الاقتصاد بأنه : الإطار الذي يشمل مجموعة من البائعين والمشتريين يكونون على اتصال فيما بينهم لتبادل سلعة أو خدمة محددة .

ويؤدي السوق وظائف مهمة ، منها : تحديد قيم السلع و الخدمات ، وتنظيم عملية الإنتاج، ويقوم بعملية توزيع السلع المنتجة، وغير ذلك.

**السوق الإسلامية :** إن المنافسة الحرة الشريفة هي أساس السوق الإسلامية. فالفرد يختار ما يحلو له من النشاط الاقتصادي ضمن إطار الضوابط الأخلاقية والتشريعية ، وله حرية التملك لوسائل الإنتاج.

# السوق في الاقتصاد الإسلامي

ويجب أن تكون ممارسات المتعاملين في السوق الإسلامية مستوحاة من المبادئ الأخلاقية للمسلم. والتفاعل الحر بين قوى العرض والسلعة أو الخدمات وقوى الطلب عليها يؤدي إلى توازن السوق وتحقيق السعر العادل فيها .

وتعتمد عمليات التبادل في الأسواق الداخلية أو الخارجية على أسس متينة؛ كالصدق والأمانة دون أي غش أو خداع أو تضليل ،مع تجنب المغالاة في الدعاية و الترويج التسويقي، والالتزام ببيع السلع حسب مواصفاتها الحقيقية

ولكي تقوم السوق الإسلامية، فإن الاقتصاد الإسلامي حرّم النشاطات الضارة؛ كالربا، والمقامرة، والاحتكار، وأكل أموال الناس بالباطل؛ لتؤدي السوق دورها المنوط بها بكل جدية، ولكي تمارس وظيفتها الحقيقية.

# السوق في الاقتصاد الإسلامي

ولكي تقوم السوق الإسلامية، فإن الاقتصاد الإسلامي حرّم النشاطات الضارة؛ كالربا، والمقامرة، والاحتكار، وأكل أموال الناس بالباطل؛ لتؤدي السوق دورها المنوط بها بكل جدية، ولكي تمارس وظيفتها الحقيقية.

وقد تطرق علماء الإسلام إلى تبيان الأحكام المتعلقة بالسوق الإسلامي، وبينوا دقائق الحرف والصناعات، ومهام المتعاملين في الأسواق، لا سيما في المؤلفات التي تناولت ( نظام الحسبة)؛ كالأحكام السلطانية للماوردي، وإحياء علوم الدين للغزالي وغيرهما.

## المصارف الإسلامية

- \*تعريفها :** يعرف المصرف الإسلامي بأنه : " مؤسسة مالية مصرفية ، تزاوّل أعمالها وفق أحكام الشريعة الإسلامية " . وهي مصارف لا ربوية .
- \*نشأتها:** حين كانت الدولة الإسلامية قوية بفضل تمسكها بكتاب ربها وسنة نبيها- صلى الله عليه وسلم -، كانت هناك مؤسسات مالية ترعى شؤون المسلمين ، وفي مقدمة تلك المؤسسات بيت المال . وبعد أن تغيرت ظروف الحياة في العصر الحديث في شتى المجالات ، ظهرت الحاجة إلى وجود مؤسسات مالية تلبي متطلبات المجتمع في ناحيتي التمويل والإنتاج . وقد شجعها على ذلك ارتفاع أسعار الفائدة .



الأكاديمية العربية الدولية  
Arab International Academy

# نشأة المصارف الإسلامية

وأدخلت المؤسسات الربوية إلى المجتمعات الإسلامية في مطلع القرن الرابع عشر الهجري ، ولما أدرك الغيورون من أبناء الإسلام خطورة المؤسسات الربوية ، بذلوا جهوداً من أجل الكشف عن سلبيات تلك المؤسسات وخطورتها على اقتصاد الأمة الإسلامية وطالبوا بإزالة تلك الرواسب ، عن طريق المؤلفات والمقالات والمحاضرات والبحوث والندوات ، كما كشفوا زيف ادعاءات من تنادى بحل الفائدة تحت شعار التجديد . وقد تبلورت هنا فكرة إنشاء المصارف الإسلامية، وظهرت- بفضل الله تعالى- إلى حيز الوجود. فشهدت السبعينات من هذا القرن انطلاقة جديدة لفكرة إنشاء المصارف الإسلامية؛ مثل: بنك دبي الإسلامي، والبنك الإسلامي للتنمية في جدة عام ١٩٧٥ م ، واستمرت حركة تأسيس المصارف الإسلامية لتبلغ ثلاثة مصارف إسلامية عام (١٩٧٧م) وهي كل من: بنك فيصل الإسلامي المصري، وبنك فيصل الإسلامي السوداني، وبيت التمويل الكويتي . ولا تزال المسيرة دائمة – بفضل الله تعالى - حتى الآن؛ إذ ظهرت في العالم الإسلامي وعلى الساحة العالمية مصارف إسلامية عديدة؛ لأنها أثبتت فعاليتها، وجدارتها، ومواكبتها للحياة.

# خصائص المصارف الإسلامية

- تتميز المصارف الإسلامية بالخصائص الآتية :

١ - **عدم التعامل بالربا:** لا تتعامل المصارف الإسلامية بالربا (الفائدة) أخذاً أو عطاءً؛ لأن الربا حرام في الاقتصاد الإسلامي، وله أضرار جسيمة على الاقتصاد والفرد والمجتمع.

٢ - **عدم المتاجرة بالديون :**

تقوم العلاقة بين كل من المصرف الإسلامي وأصحاب الودائع لديه على مشاركة ومتاجرة تأخذ أحد أشكال المضاربة أو المشاركة أو المراهبة في عمليات البيع والشراء، ولا تقوم على أساس دائن ومدين؛ كما هو الحال في المصارف التقليدية.

٣ - **تعمل على استثمار المال وعدم اكتنازه :**

إن المصارف الإسلامية تلتزم بالعمل على تنمية الأموال التي في حيازتها سواء أكانت للمساهمين أم للمودعين، بوصفها ((مستخلفة)) فيها بالوكالة عن أصحابها . وهي في ذلك تختار أفضل السبل الشرعية لإدارتها بحيث تستثمر الأموال في المشروعات ذات الجدوى، وبشكل يعظم إنتاجيتها.

## خصائص المصارف الإسلامية

٣- تعمل على استثمار المال وعدم اكتنازه :

إن المصارف الإسلامية تلتزم بالعمل على تنمية الأموال التي في حيازتها سواء أكانت للمساهمين أم للمودعين، بوصفها ((مستخلفة )) فيها بالوكالة عن أصحابها . وهي في ذلك تختار أفضل السبل الشرعية لإدارتها بحيث تستثمر الأموال في المشروعات ذات الجدوى، وبشكل يعظم إنتاجيتها.

٤- تخضع جميع المعاملات المالية لنظام متكامل من " الرقابة الشرعية " :

وتتألف هيئة الرقابة الشرعية من متخصصين في الفقه الإسلامي لتقديم المشورة والرأي في المعاملات المالية التي تواجهها أقسام المصرف، تأكيداً من مدى مطابقة هذه المعاملات لأحكام الشريعة الإسلامية ، وفي حالة حدوث خلل ، فإن الهيئة تصححه .



## خصائص المصارف الإسلامية

٥- تحقيق التكافل الاجتماعي بين أفراد المجتمع : تقوم المصارف الإسلامية بتقديم خدمات اجتماعية لإحياء التكافل الاجتماعي ، منها : خدمة جمع وتوزيع الزكاة، وتقديم القروض الحسنة (بدون فائدة) لمواجهة حاجات اجتماعية ملحة؛ كالزواج، والتعليم، والمرض ،ومنها: المساهمة في المشروعات الاجتماعية، والأعمال الخيرية الرامية إلى تطوير المجتمع المحلي.